الإشارات الظرفية مقاربة لغوية – قرآنية

Demonstrative Adverbs : Linguistics and Quran Approximation

أ.م.د.حسام عدنان الياسري

كلية الآداب-جامعة القادسية

Dr.Hussam Adnan Al.Yasiri , College of Arts , Al-Qadisiyah University University

ملخص البحث

ثمة ألفاظ تستعمل في الإشارة، وهي في الأصل ظروف وليست أسماء يشار بها إلى المكان أو الزمان، و بحسب السياق الذي تستعمل فيه ؛ على الرغم من أن المكان أملك بها من الزمان.وهذه الظروف هي، (هنا،و هنالك،و ثَـمَّ).وقد جرى استعمال هذه الظروف الإشارية في القرآن الكريم .

ويسعى هذا البحث المتواضع الى عقد مقاربة لغوية بين المقولات التي أدلى بها اللغويون بشأن هذه الطائفة من الألفاظ وبين الاستعمال القرآني لها ، من خلال الموازنة بين الدلالتين اللغوية والقرآنية ، وصولاً الى نقاط الالتقاء والافتراق التي تميز هذا الضرب من الألفاظ .

وقد اتخذ البحث المنهج الوصفي التحليلي سبيلاً له ، معرِّجاً على المنهج اللغوي المقارن الذي يتناول وصف الدرس اللغوي المقارن لهذه الألفاظ في اللغات السامية من جهة مكوناتها الصوتية وبنائها اللفظي .وقد آثرت أن أسِمَ هذا البحث بـ(الإشارات الظرفية مقاربة لغوية قرآنية)،إذ اقتضت طبيعة مادته (اللغوية – القرآنية) أن ينقسم على مبحثين عني الأول منهما بالظرف الإشاري(هنا) بصوره المتعددة (هناك ، وهنالك)،في حين اختص المبحث الثاني بـ(ثَمَّ) الظرفية الإشارية .ويضم كل مبحث من المباحث المتقدمة توطئة تبين العلاقة بين هذه الألفاظ والألفاظ المقاربة لها في اللغات السامية ، ومن ثَمَّ وصف للمقولات التي يتصف بها كل لفظ في العربية ،وبعد ذلك إيضاح للتوظيف القرآني الكريم لهذه المفردات.

وقد خلص البحث الى جملة من النتائج التي اختصت بها هذه الفئة من الفاظ العربية أوجزتها في نهاية البحث .

Abstract

Some expressions are used as demonstratives, but they are originally adverbs not nouns referring to place or time according to the context in which they are used although they are closely related to place and not to time . Such adverbs are like (here, there and then) which are used in the Holy Qur›an.

This research intends to conduct a linguistic approximation on this group of expressions between the linguists› statements and the Quranic use of them through a balance between the linguistic and Quranic indications, to the points of convergence and divergence that characterize these kinds of expressions.

This research employs the descriptive analytic method , passing on comparative linguistics approach, which deals with the description of comparative linguistics lesson of these expressions in the Semitic languages from their phonetic and phonological components and their verbal construction. Thus, the present research is entitled “Demonstrative Adverbs: A Linguistics and Quranic Approximation ”. The nature of this topic necessitates that it falls into two parts: the first deals with the demonstrative adverb (here) in its various forms such as (there) .The second deals with the adverb (then). Each part includes a preliminary that clarifies the relationship of these expressions to the approximate ones in the Semitic languages and then a description of the statements that characterize each expression in Arabic with its Quranic use . In the last part, findings are given in relation to these types of expressions in Arabic.

المقدمة

المبحث الأول

(هنا و هنالك)

أولاً : استعمالها في اللغات السامية .

يشير الدارسون إلى دلالة هذا اللفظ على الظرفية في بعض اللغات السامية ،فقد ذكر بروكلمان أن اللغة العبرية غالبا ما تستعمل صيغة اسمية في الإشارة الى الظرف ،وهي صيغة تقرب من مفردتي (هنا أو هناك) الإشاريتين الظرفيتين(١).

ويرد اللفظان المتقدمان في اللغة الآرامية التي تستعمله بدلالة البعد المتنحي،إذ يستعمل بصورة مناظرة لـ (ثَمَّ) الدالة على البعد، فضلاً عن أن صورته في هذه اللغة تدل على الظرف المتقدم،فهو يرد عندهم بصيغة (tamman) بمعنى (هناك)(٢).

و قد تستعمل (النون ـ an) وحدها في بعض اللغات الجزرية القديمة ـ و هي الآشورية بدلالة الإشارة الظرفية (هناك) ـ حسبما يذكر بروكلمان(٣).و يبدو أن اللغات القديمة كانت تستعمل (هنا،وهناك) بدلالة غير دلالة الإشارة ؛ فقد ذهب جرجي زيدان إلى أن (الهاء) في (ههنا) عنصر إشاري مقترن بلفظ من غير أسماء الإشارة في اللغات القديمة(٤).و هو ما يدلل على أن أصل هذه الألفاظ هو الظرفية وليس الإشارة،و لا سيما من خلال دخول حرف التنبيه الذي يعده الدارسون عنصراً إشارياً مهماً في اللغات الجزرية(٥).

أسباب عدها من ألفاظ الإشارة

أدخل اللغويون و النحويون هذه الفاظ ضمن أسماء الإشارة، و يعود ذلك ، فيما يبدو، إلى ما لاحظوه فيها من دلالة الإشارة على المكان و الزمان ، سواء أ كان ذلك في (هنا) بلغاتها المختلفة،أم (ثَمَّ) الظرفية.و يمكن إجمال الأسباب التي أدت إلى عدها ظرفا عندهم الى ما يأتي :

١ـ إنها ظروف مبهمة،و إبهامها يقربها من أسماء الإشارة التي تكون مبهمة الدلالة أيضا.

٢ ـ إنها تحمل معنى الإشارة كما هي الحال في (ذا،و ذه) .وهذا مذهب اكثر اللغويين القدامى(٦) .و قد لمس الدارسون المحدثون فيها تلك السمة عند التلفظ بها ، فعدوها من أسماء الإشارة(٧).

٣ ـ و مما يمنحها سمة الإشارة كونها مبنية، ولهذا ألحقها جمهرة من اللغويين والنحويين بأسماء الإشارة من هذه الجهة، فما تحمله هذه الألفاظ من دلالة على الإشارة ، فضلا عن سمة الإبهام وعدم التعيين فيها أسباب دعت إلى بنائها عند النحاة ،وهو ما يفسر لنا قول ابن سيده (ت ٤٥٨هـ) متحدثاً عن علة بناء الظرف الإشاري (هنا) وغيره من أسماء الإشارة بقوله إنه إنما :((استحق البناء للإشارة و الإبهام كما استحق هذا و هؤلاء و ما جرى مجراهما))(٨).و هذه علل تقربه من ألفاظ الإشارة حسبما يبدو. و مما يمكن إضافته إلى بنائها ما قيل من أن هذه الظروف إنما بنيت لتضمنها معنى الحرف الذي كان ينبغي أن يوضع للدلالة على الإشارة(٩)، وهذا من أهم أسباب البناء في أسماء الإشارة الأصلية لدى اللغويين(١٠).

٤ ـ دخول العناصر الإشارية عليها شأنها في ذلك شأن (ذا،و ذلك)؛إذ تدخل عليها (ها) التنبيه، فيقال فيها (هاهنا)(١١). واحتجوا لذلك بقوله تعالى : {فَلَيْسَ لَهُ

الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيم} (١٢).كما تدخل عليها كاف الخطاب و لام البعد،فيقال فيها (هناك)،و (هنالك) للمتوسط و البعيد(١٣) .ومن ذلك قوله تعالى، {هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ} (١٤).أما (ثَـمَّ) فلا تدخل في هذه الصفة، لكونها دالة على البعد بصيغتها هذه،وهو مذهب جمهور اللغويين و النحويين(١٥).

٥ ـ يبدو أن أصل (هنا،و ثَـمَّ) هو الإشارة، بيد أن تعدد المعنى الوظيفي لهما، واستعمالهما في معان عدة هو الذي دعا النحويين إلى عدها ظروفا،فالأصل فيها أن تكون ظروفا للإشارة ،و هو ما ذهب إليه الدكتور تمام حسان(١٦). تبدو وجاهة هذا الرأي من خلال ما تتضمنه هذه الألفاظ من الإشارة والظرفية معاً.

والظاهر أن هذا الوجه المتقدم هو الذي دفع بعض المحدثين الى عدّ الفاظ من قبيل (يوم،و الآن،و يومئذ،و حينئذ) ظروفاً للإشارة ، مرتباً على ذلك توظيفها في القرآن الكريم في الإشارة الى الظرفية(١٧). ويبدو هذا الوجه بعيداً ؛ فالألفاظ المتقدمة لا تحمل صفة الإشارة أولاً ، علاوة على كونها ظروفاً زمانية تخلو من معنى الإشارة، ولهذا استبعدها جمهور من النحويين والدارسين قد استبعدها من طائفة الإشارة الظرفية سواء في الاستعمال القرآني أو اللغوي(١٨).

الظواهر اللغوية

إبدال الألف من (هنا) هاءً في الوقف

يعد الإبدال في الأصوات العربية تطوراً طبيعياً للغة،إذ تتعاور الحروف بين بعضها البعض الآخر ، لأسباب عديدة لعل من أهمها قرب المخارج أو الصفات بين الأصوات(١٩).

و من مظاهر هذا التبادل الصوتي ما يعرض لظرف الإشارة (هنا) من إبدال ألفه هاءً عند الوقف عليها،إذ تصير الألفه هاءً (هنه) . ويعلل النحويون هذه الظاهرة بتطرف الألف في (هنا)،فضلا عن عراقة البناء في هذا الظرف الإشاري على حدٍّ قولهم ،لذا لحقته هاء السكت(٢٠).وقد نقل ابن جني(ت٣٩٢هـ) عن بعض أصحابه عن قطرب (ت ٢٠٦ هـ) قول بعض الرُّجاز(٢١)،

قد وردت من أمكنه　　من ها هنا و من هنه

إن لم أروها فمه

وقد علّق ابن جني على ذلك بقوله :((يريد: من هنا،فأبدل الألف في الوقف هاءً ،فقال، من هنه))(٢٢).

و يبدو هذا الإبدال متعلقاً بطبيعة صوت الألف الذي يتميز بالخفة، حتى كأنه لا يسمع جرسه عند الوقف عليه،ويعضد ذلك وصف الخليل(ت١٧٠هـ) له بأنه حرف لا مدرج له حسبما نقله سيبويه عنه(٢٣)، فضلا عن أن الألف في (هنا) غير متبوع بحرف آخر بعده يوحي بخفائه حتى يظن أن آخره مفتوح(٢٤).

و مما تجدر الإشارة إليه أن الألف و الهاء يعدّان من حروف البدل عند القدامى(٢٥)، وهو ما يسوّغ التبادل المكاني بين طوائف هذه الأصوات، إذ يسمي الدارسون المحدثون ذلك بـ (التناسخ بين الأصوات الساكنة) (٢٦)، وتصنف هذه الظاهرة الصوتية عندهم ضمن التغير الصوتي الذي يحصل بطريق الاستبدال الذي يتم بالمحاكاة الصوتية ، إذ يرى المحدثون أن التغير بوساطة التطور الصوتي ينشأ عن تحول صوت إلى صوت آخر من

تلقاء نفسه من خلال التجدد الطبيعي للأصوات(٢٧).

اللغات الواردة في (هنا)

ثمة لغات ذكرها اللغويون في هذا الظرف الإشاري،إذ تتوالى الحركات الثلاث، (الضمة و الفتحة و الكسرة) على الحرف الأول منه ،فضلا عن تضعيف النون من (هنا). و يمكن أن نصنف هـذه اللغات على قسمين ؛ بتقديم اللغة الأكثر شيوعا و استعمالاً على الأقل منها (٢٨).

(أ) لغة التخفيف مع ضم الهاء (هُنَا).وهي اللغة الشائعة من بين أخواتها وهي لغة وردت في الذكر الحكيم.

(ب) لغة التضعيف.إذ تشدد النون من هذا الظرف مع تعاقب حركتي الفتح والكسر على الهاء.(هَنّا،هِنّا).و ثمة لغة أخرى تلحق بهاتين اللغتين ، وهي بضم الهاء مع تشديد النون (هُنّا)(٢٩).

وقد روي اجتماع اللغات المتقدمة غير لغة التخفيف في قول ذي الرمة(٣٠)،

هَنّا و هِنّا و من هُنّا لهن بها ذات الشمائل و الأيمان هيْنومُ

و يوازن اللغويون بين اللغات المذكورة،محاولة، فيما يبدو، لترتيب فصاحة كل لغة منها من حيث قبول اللفظ من عدمه. فاختار بعضهم أن تكون (هُنّا) بالضم و التضعيف أفصح لغة في هـذا الظرف(٣١) . وعدّ الرضي(ت٦٨٦هـ) (هَنّا)، بالفتح و التضعيف ،أفصح من سواها(٣٢).ومن نافلة القول أن اللفظ المتقدم قد ورد في قول الراعي النميري(٣٣)،

أَ فِي أثرِ الأَضعانِ عَينكَ تَلمَحُ نَعَم لات هَنّا إن قلبك مِتْيَحُ

وهذا التدرج في مراتب الفصاحة في اللفظ المتقدم مخصوص عند اللغويين بلغة التضعيف في (هنا) دون المخففة منها .ويجيز اللغويون استعمال اللغات المتقدمة جميعاً.أما من جهة الترجيح فالظاهر أن لغة الضم والتضعيف أولى بالتقدمة من سواها ؛ لقربها من لغة القرآن الكريم (هُنَا) المضمومة الهاء. وهو اختيار ابن يعيش أيضا(٣٤).و في باب رداءة اللغات ، فقد ظهر أن أردأ لغة في (هنا) هي لغة الكسر مع تشديد النون حسبما يذكر اللغويون والنحويون(٣٥).و قد نسبت اللغة المتقدمة إلى تميم و قيس(٣٦).

أثر اللغات المتقدمة في البناء الصرفي لـ (هنا)

اللافت للنظر أن اللغات المذكورة في هذا الظرف الإشاري لها أثر في وزنه الصرفي ،و من ثَم في بنيته، فقد ذكر أن (هُنَا) المضمومة المخففة أصلية الألف،و ينشأ من ذلك أن تكون على وزن (فُعَلْ)،كـ (صُرَدْ)(٣٧).

أما في لغة التضعيف بفتح ألفه أو كسرها ، فهو على وزن (فَعّلا) إذ تكون ألفه زائدة.و زيادتها هذه تحمل على وجهين(٣٨)،

١-أما أن تكون للإلحاق كأرطى.

٢-أو تكون للتأنيث. و استدل على ذلك بقول ذي الرمة المتقدم ؛ إذ حمل الضمير في قوله (بها) على ألف (هنّا)، و هو ما جعلها دالة على التأنيث ، بدلالة العنصر الوظيفي (بها) ،فضلا عن أثر السياق في ذلك .و المختار أن تكون الألف للتأنيث ،فذلك أولى من عدها للإلحاق.

إمالة ألفها

ربما تمال الألف في (هنا) نحو الياء فيقال، (هَنِيْ) بكسر

النون و سكون الياء(٣٩).و إمالتها هذه تثبت عدم كونها أصلا في بنية اللفظ المتقدم.ويشير اللغويون الى أن دلالة المفردة عند الإمالة يضفي عليها معنى البعد والتنحي ، فتصير بمعنى ((من هنا و هنا. أي، تنح بعيداً ...)) (٤٠).،فكأن المعنى المتحصّل من ذلك هو توكيد الأمر بالابتعاد. و يدعم هذا المعنى ذلك التتابع الصوتي بين حركتي الفتح والكسر ، ومن ثَم سكون الحرف الممال ، بما يمثل نوعا من التركيز على المعنى.

أثر لغة التخفيف و التضعيف في دلالة (هنا)

الأصل في استعمال (هنا) أن يكون للقريب الحاضر عند جمهور اللغويين(٤١). وقد نقل عن الفراء (ت٢٠٨هـ) قوله في بيان معنى الإشارة بـ(هنا)، من خلال قوله :((اجلس ههنا قريبا))(٤٢)،و المعنى كما هو بيّن الدلالة على القرب .و ربّما ينتقل المعنى نحو التبعيد، و ذلك في لغة تشديد النون ، فتكون (هُـَنّا) -عند ذاك-دالة على البعد المتنحي .فكأنهم يلمحون الى أن اللفظ المتقدم قريب من دلالة (ثَـمَّ) الظرفية المشددة على البعد ، وربما حملوا (هنّا) عليها ، وقد وجدت نصاً لدى الخليل يؤكد فيه على التقارب في المعنى بين تينك اللفظتين ؛إذ يقول : ((و هـنّا تبعيد في معنى (ثَـمَّ) ...))(٤٣). و نُقِل عن أبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٥ هـ) قوله :((إن أمرته أن ينحى عنك قلت: تنح هنّا و هنّا ...))(٤٤). و هذا-فيما أحسبه-إقرار من جمهور أهل اللغة بأن التضعيف إمارة على بعد المشار إليه بـ (هنّا)، وأنه المستعمل في كثير من الكلام المحتج به، ومن ذلك قول الأعشى(٤٥)،

لات هنّا ذكرى جُبَيرَة ممَّن جَاءَ منها بطائفِ الأهْوالِ

ووفاقا للقوانين الصوتية، فإن عملية التضعيف تشكل تكرارًا للحرف المضعف ، ما يعني إدغام الحرفين (المتحرك و الساكن) في بعضهما البعض الآخر ،و يحصل من هذا الإدغام اختصار للبنية، التي يتطور عنها في الغالب معنى المبالغة (تكثير في المدلول). و هذا عين ما جرى في (هُـَنّا). و يوجد نظير مماثل لهذه الظاهرة، و ذلك في حرف الجر (ربّ) إذ تميل قبيلتا تميم و أسد نحو تشديده ، فيقال (رُبَّما)،في حين يجنح الحجازيون وكثير من قيس نحو التخفيف ، فيقولون (رُبَما)(٤٦).و على الرغم من كون هذه التغيرات لهجية محضة ؛ فإنها لا تخلو من دلالة صوتية تظهر المبالغة المعنوية.

القرب و البعد

ترد الإشارات الظرفية وفاقاً لمستويات القرب و البعد؛ فيشار بـ (هنا) للقريب وبـ (هناك أو هنالك) إلى البعيد.و يمكن تفصيل ذلك على النحو الآتي :

١-مستوى القرب: ويطلق عليه النحويون (داني الكلام) (٤٧)، ويريدون به القريب . و تستعمل لهذه الدلالة لفظة (هنا) التي ربما دخلت عليها (ها) التنبيه ؛ لإفادة معنى القرب ، فـ ((يجوز إدخال هاء التنبيه عليها كما تدخله على (ذا)، فتقول، ها هنا...))(٤٨).وتفيد هذه الهاء تنبيه المخاطب حتى يلتفت إلى ما يشار إليه من المكان أو الزمان القريب(٤٩). ومن أمثلة هذا الاستعمال قوله تبارك وتعالى {قَالُواْ يَامُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُون} (٥٠). و

تكون (هنا) موافقة لاسم الإشارة (هذا) من حيث القرب فضلا عن قبولها لحرف التنبيه؛ لذا وضع النحويون الإشارة الظرفية (هنا) في قبالة اسم الإشارة (هذا)؛ لما لمحوه من خصائص مشتركة فيما بينهما(٥١).

٢-مستوى البعد: و تدخل الكاف و اللام على (هنا) ، فتضفي عليها سمة البعد. فإذا دخلت الكاف و حدها أشير بـ (هناك) إلى المكان المتوسط في بعده (٥٢). و تزاد لام البعد على (هناك)، فيشار به إلى المكان المتنحي البعيد . والأصل في حركة هذه اللام السكون. ولكن لّما كانت الألف في (هنا) ساكنة أيضاً ، لذلك عمد الى كسر اللام تحاشياً من التقاء الساكنين(٥٣).

الدلالة اللغوية للام

يمثل اتصال اللام بـ (هناك) المستوى الثالث في البعد عند النحويين . ومن خلال تتبع المدونة اللغوية نجد أن البعض من اللغويين يميل الى أن تكون اللام في (هنالك) لهجة خاصة لبعض القبائل العربية. ويتضح ذلك من خلال موازنة النحاس(ت٣٣٨هـ) بين (هناك) و(هنالك)، إذ ينص على أن التميميين يستعملون (هناك) بمعنى (هنالك) .يقول النحاس : ((... و بنو تميم يقولون، هناك بمنزلة هنالك))(٥٤). وليس ببعيد أن يكون دخول اللام على الظرف الإشاري المتقدم لغة عربية فصيحة ، ولاسيما أن الحجازيين يستعملون اسم الإشارة (ذلك) بمنزلة (ذاك) من جهة البعد(٥٥)، بلحاظ المقاربة بين هذين الضربين من الألفاظ الخاصة بالإشارة . وبهذا تكون اللام مع هذه الطائفة من المفردات مختصة بالدلالة على البعد .أو تأكيد البعد على حدّ قول اللنحويين(٥٦).

ثانياً: الاستعمال القرآني لـ (هنا و هنالك)

لم يخل القرآن الكريم من استعمال الإشارات الظرفية ؛ فقد وردت في مواضع عدة من سوره المباركة. و من هذه الإشارات (هنا،و هنالك). فقد جاء هذان اللفظان في ثلاثة عشر موضعا.أربعة مواضع منها بصيغة القرب. ومن ذلك قوله تعالى: {يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا} (٥٧)،وقوله تعالى {قَالُواْ يَامُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُون} (٥٨). فضلاً عن تسعة مواضع بصيغة البعد، منها قوله تعالى، {هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء} (٥٩).

سمات الاستعمال القرآني

ومن خلال تتبع الذكر الحكيم وتداوله لهذه الإشارات الظرفية يتبين لنا جملة من الخصائص التي تميزت بها هذه الألفاظ في القرآن الكريم يمكن إجمالها في ما يأتي:

أولا: من حيث التركيب النحوي

نص النحويون على أن (هنا أو هنالك) من الظروف اللازمة لهذا المعنى؛ فإنها لا تخرج عن الظرفية إلا عندما تجر. يقول الرضي في ذلك واصفاً (هنا) بقوله : ((هنا لازم الظرفية إما منصوبا أو مجرورا بـ من أو إلى ...))(٦٠)،و هو مذهب جمهور النحويين(٦١).

و يلحظ في استعماله في الذكر الحكيم أنه لم يخرج عن

ظرفيته ، إذ ورد منصوبا في المواضع المستعملة كلها سواء في لفظ القرب (هنا) أو البعد (هنالك). ومن ذلك قوله جل جلاله {قَالُواْ يَامُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُون}(٦٢) . فقوله (هنا) منصوب على الظرفية في محل رفع خبر (إن) (٦٣).والإخبار بالظرف الإشاري في السياق القرآني المتقدم يوحي بلزوم المكان الذي اختاره هؤلاء للقعود والتخلي عن نبيهم ، علاوة على قصد الزمان الذي حثت فيه تلك الواقعة التي يذكرها القرآن الكريم.أما قوله تعالى {هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّواْ إِلَى اللّهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُون} (٦٤). فقد ذكر النحاس أن قوله (هنالك) ((في موضع نصب على الظرف .أي، في ذلك الوقت ...))(٦٥)،و عامل النصب فيه الفعل (تبلوا)(٦٦). وتقدير المعنى في الآية المباركة أن القيامة ، أو يوم الحشر ، هو المكان والزمان الذي تبلو فيه كل نفس ما أسلفت من أعمال . فكأن التعبير ،في غير القرآن الكريم، هو : تبلوا هنالك كل نفس ما أسلفت ...

الإشارة الى المكان و الزمان

الأصل في استعمال الإشارات الظرفية (هنا و هنالك) أن يشار بها إلى المكان فحسب،إذ المكان أملك بها من الزمان و على هذا إجماع اللغويين والنحويين (٦٧). و قد استعمل القرآن الكريم الظرفين الإشاريين السابقين دالين على الزمان والمكان .

أ.فأما الإشارة إلى المكان البعيد ،فقد كان استعمال (هنالك) فيه أقل شيوعا من لفظ القرب ؛ إذ ورد في موضعين فحسب،و ذلك في قوله تعالى في سياق قصة موسى ومشهد السحرة معه ؛ إذ يقول جل جلاله مشيراً الى غلبة موسى (عليه السلام) عليهم : {فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَانقَلَبُواْ صَاغِرِين}(٦٨).فـ(هنالك) ظرف أشير به إلى المكان الذي حدثت فيه الواقعة(٦٩)،و السياق واضح في الإشارة المكانية . بيد أننا نستشعر الإشارة الزمانية أيضاً من خلال التضمن الذي يوحي به الظرف (هنالك) على الزمان ، وهو زمان المشهد الذي وقعت فيه حادثة القاء السحرة لسحرهم . والظاهر أن هذه الدلالة الإشارية الزمانية تمثل إشارة حقيقية دلّ عليها قوله (هنالك) وليس إشارة مجازة استعير لها الظرف المتقدم ، حسبما يشير اللغويون والنحويون الذين ذهب بعضهم الى جواز استعارة (هنا) وأخواتها للإشارة إلى الزمان مجازاً (٧٠). أما استعمال القرآن الكريم لفظ البعد(هنالك) وإيثاره على (هنا، وهناك) في هذا السياق ، فراجع، فيما يبدو ، الى قدم هذه الواقعة وانقضائها و كونها من القصص الغابرة ، وهو ما ناسب استعمال ظرف المكان البعيد، علاوة على أن استعمال (هنالك) ينبئ عن توكيد المدلول، فإن دخول اللام في (هنالك) ((ليدل على بعد المكان المشار إليه كما دخلت في ذلك لبعد المشار إليه ... و إنما دخلت كاف المخاطبة مع بعد الإشارة لتشعر بتأكيد معنى الإشارة إلى المخاطب ليتنبه على بعد المشار إليه من المكان و البعيد أحق بعلامة التنبيه من القريب))(٧١). و ألمس في هذا السياق دلالة على تعظيم الغلبة و كونها مما يؤيد الله تعالى به رسله ، بقرينة قوله (صاغرين) التي تبين حال المغلوبين وإرغامهم (٧٢).

ومما ورد به (هنالك) إشارة إلى المكان قوله تعالى،

{جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الأَحْزَاب}(٧٣).فلم يخرج هذا الظرف عن ظرفيته، وقد اختلف في إعرابه ،فجعله بعضهم ظرفا ملغىً.و (ما) زائدة ، وبهذا يكون التركيب مكونا من (جند) المبتدأ و (مهزوم) خبره(٧٤).و قيل: إن (ما) صلة و (جند) خبر مبتدأ محذوف تقديره، هم جند(٧٥). و يبدو لي أن إلغاء الظرفية في (هنالك) لا يتناسب مع السياق الذي يتطلب الدلالة الوظيفية الظرفية لـ(هنالك) ، فضلا عن أن القول بزيادة (ما) في التركيب يجرد النص من عناصره النحوية التي تكسبه المعنى .و المختار أن تكون (ما) مبهمة أو أنها بمعنى الحصر، و يكون تقدير الكلام : ما هم إلا جيش من الكافرين(٧٦). أما (هنالك) ، فهو ظرف إشارة إلى المكان الذي سيهزم فيه أولئك الجند ، و(هنالك) صفة للجند(٧٧)، و (جند) مبتدأ خبره (مهزوم) .وهذا الوجه يناسب السياق و الحال بحيث يكون مدلول التركيب الإخبار عن انهزام جيش المشركين في مكة(٧٨).مما يؤكد أن المكان والزمان مفهومان من الإشارة بـ(هنالك).

و استعمال (هنالك) بمستوى البعد جاء ،فيما يبدو، لتوكيد وقوع الهزيمة بجيش المشركين و أنها ستكون بتلك القوة التي تناسب مقام المسلمين وقيادتهم.

أقول : و لم يستعمل الذكر الحكيم لفظ (هناك) المجرد من اللام في المواضع المستعملة كلها. وثمّة وجه يفارق فيه بعض اللغويين بين اللفظين الإشاريين المتقدمين ، إذ يرى أبو طالب المفضل بن سلمة (ت ١٦٨ هـ) أن لفظ (هناك) المجرد من اللام مختص بالإشارة إلى المكان،و (هنالك) مع اللام إشارة إلى الزمان(٧٩).والظاهر أن الاستعمال اللغوي لا يثبت هذه المقولة التي انفرد بها المفضل بن سلمة، و لعل القرآن الكريم أوضح شاهد على هذه الحال،إذ استعمل (هنالك) إشارة إلى المكان والزمان الذي يمكن أن يكون محتملاً في السياقات القرآنية .و يبدو أن المفضل قد اعتمد في قوله المتقدم على بعض الشواهد التي استعملت فيها (هنالك) في الدلالة على الزمان من قبيل قول الأعرج المغني(٨٠):

إذا هي قامت حاسراً مشمعلّة نحيب الفؤاد رأسها ما يقنّع

دفعت إليه باللجام ميسّراً هنالك يخزيني الذي كنت أصنع

والظاهر أن هذه الاستعمالات مجازية ؛لأنها خروج عن الأصل.ومما يدعم ذلك أن سيبويه قد شبّه لفظ الإشارة في البيت المتقدم بـ(أين)(٨١)، وهي ظرف مكان و ظرفيته هذه تلزم أن يكون (هنالك) شبيها به من هذه الجهة.

ب-دلالتها على الزمان: قد تستعار (هنا و هنالك) فيشار بهما إلى الزمان تجوزا(٨٢).وقد استعمل الظرفان المتقدمان بهذه الدلالة.

وقد جاء هذا اللفظ إشارة إلى الزمان في موضع واحد،وهو قوله تعالى : {فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيم}(٨٣). وفي إطار التركيب النحوي لهذا السياق ، فلم يعد المعربون للقرآن الكريم (هاهنا) خبراً للفعل الناقص (ليس) ؛ لئلا يصير المعنى : و لا طعام هاهنا إلا من غسلين، و الطعام غير الغسلين(٨٤). كما لا يكون (اليوم) في الآية خبراً ؛ فظرف الزمان لا يكون خبراً عن جثة عند النحويين(٨٥). أي أن يخبر عن قوله (حميم) بالظرف(٨٦). و المختار أن يكون الجار و المجرور ،و هو قوله (له) خبراً لـ(ليس)(٨٧).و

يحصل من ذلك أن يدل (هاهنا) على الزمان،و يعزز ذلك القرينة اللفظية المذكورة في سياق الآية ،و هي لفظة (اليوم) الدالة على الزمان.و الآية تتحدث عن جزاء الذين يعطون كتابهم بشمائلهم في الآخرة(٨٨).و يلحظ على سياق الآية دلالة بلاغية تظهر في الانتقال الدلالي لـ(هنا) من المكان إلى الزمان .و ذلك من باب تشبيه الزمان بالمكان مجازاً حسبما يفهم من كلام بعض اللغويين والنحويين(٨٩).و مما يلفت النظر في الآية أن يكون اليوم الذي لا حميم فيه للمجرمين قريبا ، فجاء التعبير عن هول قربه بـ(هاهنا) لتوكيد قربه من هؤلاء ؛ ترهيباً لهم وتخويفاً و تهويلاً من ذلكم اليوم القريب ، فأشير إليه بـ(هاهنا).

لفظ البعد

وقد جاء لفظ (هنالك) إشارة إلى الزمان في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم ، منها قوله تعالى: {هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ}(٩٠).و (هنالك) ظرف في موضع نصب يتضمن الإشارة إلى المكان(٩١)، والعامل فيه الفعل (دعا) . أي: دعا زكريا في ذلك الحين إذ اتسع في (هنالك) فوقع للزمان بدلالة الحال و الخطاب(٩٢).و قد صرحت طائفة من المفسرين بدلالة (هنالك) على الزمان(٩٣).ويبدو أن للمكان وجه في الإشارة بهذا الظرف ؛ فالزمان الذي دعا فيه ربّه طلباً للذريّة متلازم مع المكان والموضع لذي كان مقيماً فيه .

واستعمل (هنالك) إشارة إلى الزمان أيضا في قوله تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِّ فَإِذَا جَاء أَمْرُ اللهِّ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُون}(٩٤)،و (هنالك) منصوب على الظرفية إشارة إلى الزمان .فهم يخسرون الجنة يوم القيامة (٩٥). وفسّر الطبرسي (ت٥٤٨هـ) (هنالك) في هذا السياق بمعنى (عند ذاك)(٩٦) كأنه يريد بها الإشارة الزمانية . و ثمة سياق آخر قريب من الآية المتقدمة ،وهو قوله تعالى: {فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللهِّ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُون}(٩٧). فأما الاختلاف بين لفظي (المبطلون،و الكافرون) ،فإن قوله (المبطلون) متصل بقوله ((قضي بالحق))(٩٨)،و نقيض الحق الباطل،أما لفظ (الكافرون) ، فهو متصل بقوله تعالى : {فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا} (٩٩) ،وهو إيمان غير مجدٍ، و نقيض الإيمان الكفر(١٠٠).

ولا شك في أن الخسارتين ستكونان في يوم الجزاء ، لذلك ذهب الرازي (ت٦٠٦هـ) إلى أن (هنالك) مستعار للزمان ،و التقدير، أنهم خسروا وقت رؤية البأس(١٠١).و تابعه الشهاب الخفاجي في ذلك(١٠٢).

ج – ما احتمل المكان و الزمان معاً: و لم يستعمل القرآن الكريم بهذه الدلالة إلا لفظ البعد (هنالك) و ذلك في أربعة مواضع يمكن حمل هذا اللفظ الإشاري فيها على معنى المكان و الزمان معاً ، ومنها قوله تعالى: {هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّواْ إِلَى اللهِّ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُون}، و(هنالك) في محل نصب على الظرفية(١٠٣).و هو يحتمل الإشارة إلى المكان و الزمان الذي تبلى فيه كل نفس الذي تخبر فيه و تجد(١٠٤). ويكون المعنى بيانا للحال. يقول الطبرسي مبيناً دلالة الإشارة في (هنالك)بقوله : ((في ذلك المكان و في تلك

الحال و في ذلك الوقت تجرب كل نفس ما قدمت من خير أو شر ...)).

و الظاهر أن احتمال الظرف المتقدم لدلالتي المكان و الزمان وعدم انفصالهما عنه هو الذي دعا جمهرة من المفسرين إلى عد الظرف (هنالك) في الآية ظرفاً مشتركاً في الدلالة على الزمان و المكان معا(١٠٥).

المبحث الثاني

ثَـمَّ

أولاً: استعماله في اللغات السّامية

يوجد هذا اللفظ الإشاري في بعض اللغات السّامية ،إذ يرد في اللغة الآشورية والسريانية(١٠٦)،فضلا عن العبرية(١٠٧). و لدلالة هذا اللفظ و وظيفته اللغوية فقد عده الدارسون من الألفاظ الأصلية في اللغات الجزرية القديمة(١٠٨).و قد كانت هذه اللغات تستعمله بدلالة الظرفية؛ فقد رجح بروكلمان أن يكون أصل (ثَـمَّ) بمعنى المكان،ثم استعمل ظرفاً بمعنى (حيث) ويبدو هذا الاستعمال واضحاً في اللغة الآشورية(١٠٩).و لعل هذه الدلالة تمثل الأصل في جميع اللغات القديمة،إذ الإشارة المكانية أملك بهذا الظرف من غيرها في العربية ، فضلا عن اللغات الأخرى.

و تستعمل اللغة العبرية لفظاً مقابلاً لـ(ثَـمَّ) العربية ، بيد أنهم يبدلون الثاء شينا، فيقولون، (Sam) بمعنى (ثَـمَّ) (١١٠).

و تتصل بهذا الظرف نون تسمى (نون الإشارة) التي تستعمل بهذه الوظيفة في اللغة الآشورية(١١١). إذ يقال فيه، (tamman) بمعنى (ثَـمَّ) الظرفية الإشارية(١١٢).و نظير ذلك ما تستعمله اللغة الآرامية التي تدخل نون الإشارة على (tamman) أيضا(١١٣).و يبدو أن إدخال هـذه النون يضفي على (ثَـمَّ) الظرفية معنى الإشارة ،ولا سيما أنها تستعمل ظرفاً في هذه اللغات.

بنية (ثَـمَّ) و الوقف عليها بالهاء

يتكون هذا اللفظ من حرفين هما الثاء و الميم،إذ يقال (ثَـمَّ) بفتح الثاء و تشديد الميم المفتوحة(١١٤).و قد يوقف على هذه البنية بالهاء ، فيقال (ثَمّه).و هذا الوقف ليس بواجب و إنما هو على سبيل الجواز حسبما يذكر اللغويون(١١٥).أما سبب هذه الظاهرة الصوتية،فيبدو أنها متعلقة ببناء هذا الظرف الإشاري . فإن كل لفظ، ((متحرك ليست حركته إعرابا جاز أن تلحق آخره هاء في الوقف نحو، كيف ... وهي ، فتقول كيفه، وهيه ...))٢. وقد أنكر بعض المفسرين من البلاغيين أن تكون هذه الهاء هاء الوقف،إذ عدها للتأنيث و أنها لغة في (ثَـمَّ)(١١٦). والظاهر جواز هذا الوجه في اللغة ففي (ثَـمَّه) دلالة على التأنيث يعززها ما ورد في المأثور اللغوي من أنهم يقولون (ثَـمَّت) بالتاء الطويلة التي للتأنيث نظير التي في (ربّتَ) بفتح التاء(١١٧). و وفاقا لذلك تكون الهاء في (ثَـمَّه) للوقف إذ اقترنت باللفظ مناسبة لحركة الفتح التي تبدو أقرب للهاء من غيرها ، فضلا عما ذكره ابن سيده من أن هذه الهاء تلحق الكلم المبني الذي تكون حركته ليست حركة إعراب.و لم يؤثر عن اللغويين كون (ثَـمَّه) لغة في (ثَـمَّ) الظرفية.

و قد يجري استعمال (ثَـمَّه) الموقوف عليها مجرى الوصل ؛ إذ تستعمل بهيأتها المتقدمة في الوصل(١١٨).

بناؤه

يعد هذا الظرف من الألفاظ المبنية شأنه في ذلك شأن (هنا) وبقية أسماء الإشارة الأخرى .و يذكر اللغويون و النحويون طائفة من أسباب بناء (ثَـمَّ) منها علل شارك فيها هذا اللفظ غيره من أسماء الإشارة في البناء،و منها ما استقل به عنها. فمن الأولى ما ذكر من تضمن (ثَـمَّ) معنى الإشارة ،فضلا عن إبهامه وهو ما دعا إلى بنائه(١١٩).و قيل : إنما بني لأنه معرفة و حكم المعرفة أن يكون مبنياً لتضمنه معنى حرف الإشارة وهو مذهب جمهرة من المفسرين و النحويين(١٢٠).

وثَـمَّة رأي يميل إلى أن (ثَـمَّ) يتضمن معنى حرف الخطاب (الكاف)؛ لأنه ناب عن (هناك) التي تفيد البعد ، وهو ما ألزمه البناء لذلك(١٢١). وقد روعي في هذا الوجه الدلالة على البعد التي عدّت هنا علة للبناء. ويتفق اللغويون و النحويون على أن علة بنائه هي معنى الإشارة و الإبهام فيه.و يفهم من كلام الدكتور الجواري أن ملازمة (ثَـمَّ) لمعنىً لا تتعداه،فضلا عن أنها لا تقبل التصرف في المعاني و هو ما يجعلها مبنية تلازم حالة واحدة(١٢٢).

حركة البناء

والأصل في بناء (ثَـمَّ) هو السكون (ثمْ) ، ولكن لمّا أريد الإشارة به إلى متباعد زيدت الميم فيه ، فالتقى ساكنان (ثمْ مْ) مما أوجب أن يبنى على الفتح للتشديد الذي فيه(١٢٣).و يبدو لي أن خفة الفتحة و سهولة النطق بها جعلها المختارة على الكسر في البناء، فالفتحة أخف الحركات عند النحويين(١٢٤). فضلا عن أن النطق بالكسر مع التضعيف يوجب الثقل بالنطق.

دلالته

أ- الدلالة الظرفية

تعد (ثَـمَّ) من الألفاظ الملازمة للظرفية ،فهي لا تتصرف إلا عند دخول حرف الجر عليها نحو قولهم: (من ثَـمَّ كان كذا والى ثَـمَّ)(١٢٥).أما ما تستعمل فيه من الظروف ، فهي المكانية فحسب، فقد عدها سيبويه شبيهة بـ (أين) من حيث الدلالة على المكان و لزوم الظرفية(١٢٦).

و قد أجمع جمهور النحويين على اختصاصها بالمكان شأنها في ذلك شأن (هنا وهنالك)(١٢٧).و هذا الحال يتفق مع استعمالها في اللغات السّامية القديمة التي استعملتها ظرفاً للمكان.و مع ذلك فقد يتجوز بها إلى الزمان و حسب السياق على سبيل تشبيه الزمان بالمكان(١٢٨).

ب- دلالة البعد

لا يشار بهذا الظرف إلا لما بعد ، فهو بمنزلة (هناك) التي للبعيد(١٢٩).و ينشأ من ذلك عدم اتصاله بحرف التنبيه و حروف البعد ، مما يميزه عن غيره من الإشارات الظرفية.وقد وصفه ابن هشام الأنصاري(ت٧٦٢ه) بقوله: ((... و لا يتقدمه حرف التنبيه و لا يتأخر عنه كاف الخطاب))(١٣٠)، و الظاهر أن عدم دخول (ها) التنبيه عليه إنما يكون بسبب من دلالته على البعد ؛ إذ لا يلتقي حرف القرب و لفظ البعد في سياق واحد ، لتنافي دلالتيهما.أما عدم قبوله للكاف ، فقد أوضح صاحب المخصص هذه الحالة بقوله: ((فإن قال قائل، فهلا زادوا على إشارة الحاضر من المكان كافاً ، فيكون إشارة إلى المتنحي منه كقولهم (ذا) ، إذا أشاروا إلى حاضر .فإذا

أشاروا إلى متنحٍ زادوا كافا للمخاطب و جعلوه علامة لتباعد المشار إليه ، فقالوا: ذاك ؟.قيل: قد فعلوا مثل هذا في الإشارة إلى المكان ، فقالوا، هنا، ثَـمَّ قالوا هناك ، فدلوا بزيادة الكاف على المكان المتنحي المشار إليه ثَـمَّ جعلوا للمكان المتباعد لفظاً يدل على صورته على تباعده ، فلم يحتاجوا إلى الكاف ،و هو قولهم: رأيته ثمّهْ،فثمّهْ صورتها تدل على تباعد المكان. فإذا قالوا، رأيته هناك دلت الكاف على مثل ما دلت عليه (ثمّهْ) بغير كاف ...فقد علمت أن الكاف مع (هنا) بمنزلة (ثَـمَّ) بصيغتها))(١٣١).و يفهم من ذلك دلالة (ثَـمَّ) على البعد في أصل وضعها من دون حاجتها إلى حروف البعد ؛إذ لا يقال فيها (ثَـمَّك) لإرادة البعد ؛فهو خطأ عند النحويين(١٣٢).و في هذا رد على من زعم الخلاف في دلالتها على البعد أو القرب مما دفع إلى أن يتجوز بها في المعاني المتعددة(١٣٣).

الفرق بين (هنا،و ثَـمَّ)

مما تقدم يمكن تلمس الفرق بين هذين الظرفين الإشاريين، فكلاهما إشارة إلى المكان الحسي الحقيقي(١٣٤)، فضلا عن التجوز بهما الى الدلالة الزمانية .أما من حيث صيغتهما، فتلحقهما هاء الوقف ؛ لكونهما من المبنيات.

و يختلف هذان اللفظان في دلالة البعد و القرب، فيشار بـ(هنا) إلى ما قرب من المكان أو الزمان في لغة التخفيف، ولكنها تدل على البعيد عند تضعيف نونها(هنّا) ، فإن أريد بها منتهى البعد استعملت (هناك، و هنالك).أما (ثَـمَّ) ، فتدل بصورتها المعروفة على بعد المكان.

ثانياً :الاستعمال القرآني لـ (ثَـمَّ)

ورد هذا اللفظ في الذكر الحكيم في أربعة مواضع جاءت جميعها بدلالة الإشارة إلى المكان.منها قوله تبارك وتعالى: {وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} (١٣٥).

خصائص استعماله القرآني

١ – وروده بدلالة البعد

وقد شاعت دلالته المتقدمة في الذكر الحكيم في المواضع المستعملة كلها،ففي قوله تعالى المتقدم ورد (ثَـمَّ) في موضع نصب على الظرفية(١٣٦).جواب شرط متقدم،و الفاء واقعة في جواب الشرط(١٣٧).و (ثَـمَّ) ظرف معناه البعد في هذا السياق(١٣٨).و المعنى الذي ينشأ عن هذا التركيب هو : أينما تولوا فهناك وجه الله. أي قبلته(١٣٩).و الآية في سياق حكم التوجه إلى القبلة، لذا ورد اللفظ (ثَـمَّ) إشارة إلى المكان دون الزمان و لعل القرائن اللفظية التي ساقتها الآية تدل على الإشارة المكانية ، وهي (المشرق، والمغرب) ؛ فهي ظروف مكان كما يظهر . وقد صرح جلة المفسرين بدلالته على المكان ، ومن هؤلاء الشهاب الخفاجي الذي نصّ على أن (ثَـمَّ) اسم إشارة ((مبني على الفتح اسم إشارة للمكان كهناك ...))(١٤٠).

وتبدو في الآية دلالة سياقية تخص نظمها و فواصلها،إذ يلحظ تناسق الإيقاع والمعنى الذي تحمله ألفاظها ،ولا سيما لفظ الإشارة فيها(١٤١)يعين في الكشف عنها دلالة البعد في قوله (فَثَـمَّ)،فالمدلول اللفظي المتقدم أضفى على المعنى سمة التعظيم بالبعد ، وذلك كثير في الاستعمال البلاغي(١٤٢).

القراءة بـ (هاء) الوقف

ومن خلال تتبع النص القرآني نجد أن المفسرين يوردون قراءة قرآنية تخص (ثَمَّ)،فقد قرأ بعض القراء ،(فَثَمَّهْ) بالوقف مع إثبات الهاء(١٤٣). فالوقف على الفتحة في الميم قربها من الهاء المهموسة ، فنشأت الهاء عنها.و ربما يكون القارئ قد ألحق الهاء مجانسة لحركة البناء ؛ لأن كل مبني جاز أن تلحقه هاء الوقف(١٤٤).

أما القراءة ،فهي في قوله تبارك وتعالى : {فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ* وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ} (١٤٥) والآية في سياق قصة إغراق فرعون وجنوده ، و (ثَمَّ) ظرف إشارة إلى مكان الإغراق منصوب على الظرفية بمعنى هناك أو هنالك عند المفسرين(١٤٦).

وبالرغم من أن السياق لا يحتمل أيّ محذوف في النص الكريم؛ فقد اختار بعض المفسرين تقدير محذوف يقتضيه المقام ،والمعنى عنده : أنه تعالى أدخل بني إسرائيل فيما انفلق من البحر و أزلف (ثَمَّ) – أي (هنالك) – الآخرين(١٤٧).

ويبدو لي أن إيثار النص القرآني للظرف (ثَمَّ) بدلاً من (هنالك) يرجع الى دلالة البعد في (ثَمَّ) ؛ بوصفها أكثر مبالغة فيه،مع تضمنها دلالة البعد المتنحي من دون حاجة إلى الكاف أو اللام(١٤٨)، وهو ما يناسب مقام الإيجاز في الألفاظ مع دقة المعنى مراعاة للنظم القرآني. في حين أن مفردة (هنالك) مركبة من عدة أحرف يحمل كل واحد منها دلالة ينتج من اجتماعها الإشارة الى متنحٍ بعيد . فجاء استعمال (ثَمَّ) مناسباً لمعنى عظمة عقاب الله جل لفرعون وقومه ؛ إذ قرّبهم من البحر ليغرقهم جزاء ما فعلوه بموسى (عليه السلام) في تلك الواقعة المعروفة ، وفي ذلك الموقف.

٢- توسطها بين فعلي الرؤية،

من السمات التركيبية التي جاءت بها (ثَمَّ) مجيئها بين فعلي الرؤية في الذكر الحكيم،وذلك في قوله تعالى: {وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا}(١٤٩).و قد كثرت الأعاريب في هذا السياق؛ فقد ذهب الفراء إلى عدّ (ثَمَّ) ظرفاً في محل نصب مفعول به لفعل الرؤية،و التقدير، و إذا رأيت ما ثَمَّ رأيت ، على أساس أنها مسبوقة بـ(ما) الموصولية المحذوفة من السياق و أقيمت (ثَمَّ) مقامها(١٥٠). حملاً له على قوله تعالى {لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ } (١٥١) .أي: ما بينكم(١٥٢).

ويبدو هذا الوجه غير مقبول؛ لأن الموصول وصلته كالكلمة الواحدة ، فلا يجوز حذف أحدهما و إبقاء الآخر عند جمهور النحويين(١٥٣). فضلا عن أن التركيب لا يحتمل الموصولية ، فالمعنى مستقيم دونها. و اختار بعض النحويين أن تكون (ثَمَّ) مفعولاً به لـ(رأيت)،و هم الأخفش(ت ٢١٥هـ) (١٥٤)،وابن الانباري (ت٥٧٧هـ)(١٥٥)ـ ولا يستقيم هذا الوجه مع الدلالة الظرفية لـ (ثم)،بسبب من أنها لا تستعمل إلا ظرفا إذ لا تخرج عن ظرفيتها سوى أن تجر بـ (من أو إلى)(١٥٦).و المختار أن يكون مفعول (رأيت) مسكوتاً عنه؛ بقصد تعميم الدلالة في المقام ليتسع تصور الرائي ويتطلع أفق نظره الى ما شاء الله من النعيم الدائم والملك الكبير الواسع الذي لا يفنى، وذلك كله في الجنة التي أشار اليها الحق

تبارك وتعالى بـ(ثَمَّ) . وليس ببعيد أن يكون الفعل (رأيت) منزلاً منزلة اللازم بالدلالة المتقدمة نفسها ،و هو اختيار ذهب اليه بعض المفسرين(١٥٧) . و بحسب هذا الوجه تكون (ثَمَّ) في محل نصب على الظرفية(١٥٨)، والمعنى : أن البصر أينما وقع في الجنة يرى نعيما و ملكا عظيم القدر(١٥٩).

والإشارة بـ(ثَمَّ) في السياق القرآني المتقدم هو إلى الجنة ونعيمها الذي يجازى به المؤمنون،فهي ظرف أشير به إلى مكان عظيم الشأن، والسياق القرآني يؤكد ذلك ؛ إذ يقول تبارك وتعالى: {وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا * مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ لاَ يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلاَ زَمْهَرِيرًا * وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلاَلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً * وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا * قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا * وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً * عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً * وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا * وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا} (١٦٠).

٣- التناوب الدلالي بين (ثَمَّ) الظرفية و (ثُمَّ) العاطفة

ربّما وردت (ثَمَّ) الإشارية الظرفية بدلالة وظيفية أخرى في بعض القراءات القرآنية ، فتنتقل الى تأدية العطف و التشريك، أو أن تنتقل من العطف إلى الإشارة ، و ذلك في لسان بعض القرّاء .و يمكن تقسيم هذه الظاهرة إلى قسمين بحسب أصل ورودها في الذكر الحكيم.

أ- الانتقال من الإشارة الظرفية إلى العطف

وفي هذا القسم يكون الأصل في الاستعمال هو الإشارة،و من ثَمَّ تنتقل إلى العطف ، فتقرأ بضم الثاء وتضعيف الميم.و من ذلك قراءة قوله تعالى في صفة جبرائيل(u): {إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيم * ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِين * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِين} (١٦١). إذ يصفه تعالى بالقوة و أنه مطاع من الملائكة المقربين الذين يصدرون عن أمره و يرجعون إليه(١٦٢). و بحسب هذا الوجه تكون (ثَمَّ) إشارة إلى مكان الإطاعة(١٦٣)، فضلا عن دلالتها على عظمة المكان و شرف منزلته(١٦٤).

و قد قرئت (ثَمَّ) بضم الثاء على أنها (ثُمَّ) العاطفة(١٦٥). وتوجيهاً لهذه القراءة أقول: إن الذي قرأها بالضم نظر الى أن (ثَمَّ) متصلة بما سبقها في المعنى، وبهذا تكون (أمانة جبرائيل) التي أشير اليها في النص الكريم معظمة ؛ بوصفها أفضل صفات جبرائيل (ع) (١٦٦). في حين أن مجيئها ظرفية يجعل منها متصلة بما بعدها من حيث المعنى ، فتكون ظرف إشارة إلى الأمانة و مكانها(١٦٧).

وقد ذكر بعض المفسرين أن القراءة بـ (ثُمَّ) العاطفة يقربها من معنى(واو) العطف التي لا تفيد التراخي في المهلة بين المتعاطفين(١٦٨)، فكأن ذلك إمارة على كمال اتصال الصفتين اللتين وصف بهما جبرائيل الأمين في كونهما لا تنفصلان عنه ، وأنهما من صميم سنخه وتكوينه.

وثمّة وجه آخر في الآية المباركة يتعلق بالنبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) الذي يمكن أن يكون النص القرآني قد عناه بقوله ((مطاع ثَمَّ أمين)) ، يدل على ذلك أن السياق القرآني الذي وردت فيه الآية المتقدمة ترد فيه كلمة (رسول) ، ولهذا أمكن أن تكون الآية الشريفة دالة عليه (صلى الله عليه وآله) في سياقها الذي يقول فيه الحق جل جلاله : {إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيم * ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِين * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِين}. وقد أشار الى هذا الوجه

المفسران الطوسي (ت٤٦٠هـ) والطبرسي(١٦٩). وبهذا تكون دلالة (ثَمّ) الظرفية إشارة الى مكان طاعته (صلى الله عليه وآله) وزمانها ، فالمكان هو المحل الذي أرسل اليه النبي الخاتم والزمان هو زمان بعثته ، بل زمان ما قبل البعثة أيضاً ، فمازال (صلى الله عليه وآله) معروفاً بأنه الصادق الأمين ، فناسب ذلك مع ما وصفه الله تعالى به في النص الكريم . وليس ببعيد ، بل من اللازم أن تكون طاعته واجبة على أهل الدنيا والآخرة أيضاً . أما التغير الدلالي الوارد بلحاظ القراءة القرآنية المتقدمة ، فإن (ثَمَّ) التي قرئت عاطفة ستدل على كمال الاشتراك بين الصفتين اللتين وصف بهما النبي (صلى الله عليه وآله).

ب- الانتقال من العطف إلى الإشارة

مثلما وردت قراءات نقلت معنى (ثَمَّ) الإشارية إلى العطف،فقد وردت (ثُمَّ) العاطفة بمعنى الظرفية في بعض القراءات القرآنية .و من ذلك قراءة قوله تعالى: {أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُم بِهِ آلآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُون} (١٧٠).

فقد قرأ بعضهم (&OèOr) ، بفتح الثاء بمعنى هنالك(١٧١). و بهذه القراءة انتقل المعنى من العطف إلى الإشارة ، بتغيير (المورفيم) ، وانتقاله إلى الفتحة القصيرة. ومراعاة للسياق ، فيما يبدو ، فقد منع الطبري (ت ٣١٠ هـ) أن تكون(ثَمَّ) في الآية المباركة بمعنى العاطفة ، وكأنه يميل الى رفض القراءة المتقدمة ،فاختار أن تكون الظرفية التي بمعنى هنالك(١٧٢).و نقل السيوطي(ت٩١١هـ) عن بعض المفسرين قوله أن من قرأها بالضم ، فقد اشتبهت عليه المضمومة من المفتوحة ،فقوله تعالى (أ ثم) ظرف فيه معنى الإشارة(١٧٣).

والظاهر أن من حملها على الظرفية ، فقد أفاد هذا المعنى من القرائن السياقية التي ضمتها الآية المباركة ، و هي الظروف الزمانية الواردة في سياق النص الكريم ، ومنها (بياتاً،ونهاراً) التي تقدمت على قوله (أ ثم) في قوله تعالى: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُون} (١٧٤) ، فضلاً

عن مفردة (الآن) التي جاءت بعد (أ ثم)،في قوله تعالى، {أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُم بِهِ آلآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُون} (١٧٥)،ومن هذه القرائن اللفظية تكون (ثم) قد اكتسب الدلالة الظرفية الزمنية .

أقول : ومما يلفت النظر في هذا التوظيف القرآني لـ(ثَمَّ) هو استعمالها إشارة إلى الزمان مع أن الأصل فيه الإشارة إلى المكان(١٧٦).

قراءة (ثُمّ) العاطفة بفتح الثاء

و قد ورد ذلك في موضعين من القرآن الكريم ، الأول منهما قوله تعالى :{ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا} (١٧٧). فقرئت (ثُمَّ) بفتح الثاء على أنها الظرفية الإشارية(١٧٨).و قرأها بعضهم (ثَمَّـه) بالفتح مع هاء السكت(١٧٩)، في إشارة إلى تأنيث البقعة التي ينجو فيها المتقون (١٨٠).

والثاني قراءة قوله تعالى: {فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللهُ...} (١٨١)، فقرئ (ثَمَّ الله) ، بفتح الثاء المضمومة، بمعنى هنالك الله شهيد(١٨٢)، واستدلالاً بقوله تعالى: {هُنَالِكَ الْوَلاَيَةُ للهِّ الْحَقِّ...} (١٨٣) . وبالرغم من جودة هذا الاستدلال الذي يكشف فيه عن دلالة المفردات المنتظمة في السياق القرآني من خلال الاستعانة بالقرآن

في تفسير القرآن ؛ فإن العطف والتشريك ظاهر في النص المتقدم من قوله تعالى : ((ثُمَّ الله شهيد ...)).

علة التناوب بين الفتحة و الضمة في (ثَمّ) و مسوغاتها

تبدو هذه الظاهرة من الظواهر اللغوية المهمة ؛ بسبب من تأثيرها في البنى الصوتية و النحوية الدلالية للسياق من خلال تبدل دلالة اللفظ نفسه ؛ لتغير الحركة (الضمة و الفتحة).و ثمة تغيرات تحصل في (ثُـمَّ) عند انتقال الحركة من الفتح إلى الضم أو بالعكس.يمكن إيجازها في ما يأتي:

١ – التغيير الوظيفي: إذ تتغير الوظيفة اللغوية الدلالية للحرف بتغير حركة حرفه الأول ،فعند عند قراءته بالضم يتحول الى حرف عطف يفيد التشريك في الحكم بين المتعاطفين.في حين أن إثبات الفتحة على الثاء ، يحوله الى ظرف إشاري مبهم ،و هو ما يقرّبه من المعرفة.و يعد هذا التغير من أهم الظواهر الناشئة عن التناوب بين حركتي الفتح و الضم.

٢ – التغير الدلالي: و هو ناتج عن التغير الوظيفي،و ذلك واضح من استعمال (ثَمَّ) المفتوحة الثاء في الإشارة،و (ثُـمَّ) المضمومة في العطف.

أما أسباب هذه الظاهرة ومسوغاتها، فيبدو أن الأصل الاشتقاقي لهذه البنية له أثر في تناوب (المورفيمات) عليها، ومن خلال تتبع هذا الأصل في المدونة اللغوية يظهر أن (ثُـمَّ) العاطفة مشتقة من (ثَـمَّ) الظرفية، وبهذا تكون الظرفية أصلاً تفرع منه حرف العطف(ثُمَّ) ،و هو ما يراه برجشتراسر(١٨٤). ومن خلال الدرس اللغوي المقارن ،فإن (ثُـمَّ) العربية العاطفة تشابه مشابهة تامة(Tum) اللاتينية التي يستعملها الرومان بدلالة العطف والظرفية معاً ، حسبما يذكر انستانس الكرملي (١٨٥). وبرغم الفرق الواضح بين ما يراه برجشتراسر والكرملي ، فإن الجمع بين ما ذهبا اليه ينتج رأياً جامعاً لتأصيل نشأة هذين اللفظين برغم الفارق الكبير في النشأة اللغوية بين العربية و اللاتينية التي تنتمي الى العائلة (الهندو– أوربية) .

أقول: إن الميل الى التوفيق بين الوجهين المتقدمين يلمح الى عدّ (ثَـمَّ) الظرفية أصلاً في البناء الوظيفي للدلالة على الإشارة الظرفية، وليس ببعيد أن تكون الثاء من (ثَـمَّ) قد حركت بالضم بقصد تخصيص دلالتها على العطف، مع بقائها محتفظة بمعنى الظرفية، ولا سيما أنها قريبة من (Tum) اللاتينية التي استعملت بالدلالتين معا.ومما يسوغ هذا التناوب بين الحركات في (ثم) اشتراك هذين اللفظين في دلالة البعد، فضلا عن اتفاقهما في البناء اللفظي، فإن (ثُـمَّ) العاطفة تفيد تراخي المعطوف عن المعطوف عليه(١٨٦)، في حين تدل (ثَـمَّ) الإشارية على بعد المشار إليه عن المتكلم(١٨٧).

نخلص من ذلك إلى أن هذه الظاهرة ذات أهمية كبيرة في الانتقال الدلالي بين (ثُـمَّ) العاطفة والظرفية ، وهذا بدوره يضفي دلالات متعددة في السياق القرآني، فضلا عن أن هذه الظاهرة ليست ظاهرة مضطردة ، فهي نادرة في النظم القرآني فهي مقصورة على بعض القراءآت القرآنية التي يمكن أن تكون من قبيل التفسير للسياق القرآني ، ولاسيما عند قراءة (ثُمَّ) العاطفة بفتح الثاء.

الخاتمة

تبدو العلاقة الصوتية واضحة بين بعض هذهِ الظروف

وتلك المستعملة في اللغات السامية مثل (ثَمّ) العربية التي تقابلها الصيغة الصوتية (tamman) في الساميات .

ادخل اللغويون هذهِ الطائفة من الالفاظ ضمن أسماء الإشارة ؛ لما لمسوه من علاقة مبهمة وتقارب فيما بينها ، من قبل كونها ظروفاً مهمته مبنية حاملة لمعنى الإشارة .

ثمّة جملة من الظواهر اللغوية التي اتسمت بها (هنا) من قبيل إبدال الفها هاء في الوقف هي و (ثمَّ) التي تصير في بعض اللهجات (ثَمّه) بهاء السكت .

استعمل القرآن الكريم هذهِ الألفاظ في آياته المباركة ، للإشارة الى المكان والزمان معاً وبدلالة القرب والبعد أيضاً ، بالرغم من أن اللغويين قد نصوا على اختصاص (هناك) و(هنالك) بالمكان .

تبيّن من خلال التوظيف القرآني وجود علاقة مقاربة بين (ثَمَّ) الظرفية الاشارية و (ثُمّ) العاطفة ، وقد بدا ذلك من خلال طائفة من القراءات القرآنية ذات التأثير الصوتي في النص ، فقد قرأ بعض القرّاء (ثَمّ) الظرفية بمعنى العاطفة وبالعكس .

وقد استعمل الذكر الحكيم (ثَمّ) للدلالة على البعد ، فضلاً عن دلالتها على الزمان والمكان .

الهوامش

١. ينظر، فقه اللغات السامية، ٩١.
٢. نفسه، ٩١.
٣. نفسه، ٨٩.
٤. ينظر، الفلسفة اللغوية، ١٢٣.
٥. نفسه، ١٢٣.
٦. ينظر، المخصص، ١٤ / ٨٣،و مجمع البيان، ٤ / ٤٦٢.
٧. ينظر، النحو الوافي،عباس حسن، ١ / ٢٩٥ ـ ٣٠٢،و النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، ٣٣٠.
٨. ينظر، المخصص، ١٤ / ٨٣.
٩. ينظر، البحر المحيط، ٢ / ٣٧٢.
١٠. ينظر، المخصص، ١٤ / ٨٣.
١١. ينظر، شرح التسهيل، ١ / ٢٨٠.
١٢. الحاقة / ٣٥.
١٣. ينظر، شرح الكافية، ٢ / ٣٤،و ارتشاف الضرب، ١ / ٥١١.
١٤. يونس / ٣٠.

١٥. ينظر، المخصص، ١٤ / ٨٣،٨٤،و شرح المفصل، ٣ / ١٣٨،و دراسات نقدية في نحو العربي،
١٦. للدكتور عبد الرحمن أيوب، ٩٣.
١٧. ينظر، اللغة العربية معناها و مبناها، ١٢١،١٢٠.
١٨. ينظر، ملاحظات في لغة القرآن، ٦٦،٦٥.
١٩. ينظر، حاشية الخضري، ١ / ٦٩،و دراسات لأسلوب القرآن، ١٧٨،و معاني النحو، ١ / ٩٩.
٢٠. ينظر، من أسرار اللغة، ٥٨،و الأصوات اللغوية، ١٧٩.
٢١. ينظر، شرح الكافية، ٢ / ٤٠٨.
٢٢. ينظر، سر صناعة الأعراب، ١ / ١٨٢،و الممتع في التصريف، ١ / ٤٠٠،و شرح
٢٣. المفصل، ٣ / ١٣٧.
٢٤. سر صناعة الأعراب، ١ / ١٨٢،و ينظر، التصريف الملوكي، ٤٧،و الممتع في التصريف، ١ / ٤٠٠،
٢٥. و ارتشاف الضرب، ١ / ٥١١.
٢٦. ينظر، الكتاب:٤/ ٣٣٥.
٢٧. ينظر، شرح الكافية، ٢ / ٤٠٨.
٢٨. ينظر، الكتاب، ٤ / ٢٣٧ ـ ٢٤٢،و سر صناعة الأعراب، ١ / ٧٢.
٢٩. ينظر، أبو علي النحوي و جهوده في الدراسات اللغوية و الصوتية،الدكتور علي جابر المنصوري، ١٥٨.
٣٠. ينظر، منهج البحث اللغوي بين التراث و علم اللغة الحديث،الدكتور علي زوين، ٦١.
٣١. ينظر، المخصص، ١٤ / ٨٣.
٣٢. ينظر، شرح المفصل، ٣ / ١٣٧.
٣٣. ديوانه، ٦٥٨،و ينظر، المخصص، ١٤ / ٨٣،و شرح المفصل، ٣ / ١٣٧،و ارتشاف الضرب، ١ /
٣٤. ٥١٩.
٣٥. ينظر، شرح المفصل، ٣ / ١٣٧.
٣٦. ينظر، شرح الكافية، ٢ / ٣٤.
٣٧. ديوانه،٤٢،و ينظر:لسان العرب:(تيح)،٢/ ٤١٨،و ارتشاف الضرب:١/ ٥١٢،وخزانة الأدب:٢/ ١٥٩.
٣٨. ينظر، شرح المفصل، ٣ / ١٣٧.
٣٩. ينظر، المخصص، ١٤ / ٨٣،و شرح المفصل، ٣ / ١٣٧.
٤٠. ينظر، لسان العرب، (هنا)، ١ / ٣٨٣،و لهجة تميم، ١٦٧.
٤١. ينظر، شرح المفصل، ٣ / ١٣٧.

٤٢. نفسه، ٣ / ١٣٧.

٤٣. ينظر، القاموس المحيط، (هنى)، ٤ / ٤١٧.

٤٤. القاموس المحيط، (هنى)، ٤ / ٤١٧.

٤٥. ينظر، الصحاح، (هنا)، ٦/ ٢٥٦١،و المخصص، ١٤/ ٨٣،و القاموس المحيط، (هنى)، ٤/ ٤١٧.

٤٦. الصحاح، (هنا)، ٦ / ٢٥٦١.

٤٧. العين، (هنى)، ٤ / ٩٣،و ينظر، البارع، (هنا)، ١٧٤،١٧٥،و بصائر ذوي التمييز، (هنا)،

٤٨. ٥ / ٣٥٠.

٤٩. ارتشاف الضرب، ١ / ٥١٢.

٥٠. ديوانه، ٣٠.و ينظر، العين، (هنى)، ٤ / ٩٣،٩٤ برواية (... أو من جاء بها ...)،و الخصائص

٥١. ٢ / ٤٧٦ ط الوزارة برواية (أم من جاء ...)،و ارتشاف الضرب، ١ / ٥١٢.

٥٢. ينظر، لهجة قبيلة أسد، ١٨٨.

٥٣. ينظر، ارتشاف الضرب، ١ / ٥١١.

٥٤. شرح المفصل، ٣ / ١٣٨.

٥٥. ينظر:شرح الكافية:٢/ ٣٢،و ارتشاف الضرب:١/ ٧٠٥،و النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم،٣٢٩.

٥٦. المائدة / ٢٤.

٥٧. ينظر، إعراب القرآن (النحاس)، ١ / ٣٢٧.

٥٨. ينظر، مشكل إعراب القرآن، ١ / ٤٤٢،و شرح الكافية، ٢ / ٣٤،و ارتشاف الضرب، ١ / ٥١١.

٥٩. ينظر، إعراب القرآن (النحاس)، ١ / ٣٢٧،و مجمع البيان، ٢ / ٤٣٧.

٦٠. إعراب القرآن (النحاس)، ١ / ٣٢٧.

٦١. ينظر، ارتشاف الضرب، ١ / ٥١٠،و لهجة قبيلة أسد، ١٤٧.

٦٢. ينظر، اللامات للزجاجي، ١٣١،و المخصص، ١٤ / ٨٣،و شرح المفصل، ٣ / ١٣٨،و اللغة العربية

٦٣. معناها و مبناها، ١١٢.

٦٤. آل عمران، ١٥٤.

٦٥. المائدة / ٢٤.

٦٦. آل عمران / ٣٨.

٦٧. شرح الكافية، ٢ / ٣٤.

٦٨. ينظر، شرح التسهيل، ١ / ٢٨١ ـ ٢٨٣،و ارتشاف الضرب، ١ / ٥١١.

٦٩. المائدة / ٢٤.

٧٠. ينظر، مشكل إعراب القرآن، ٢ / ٤١.

٧١. يونس / ٣٠.

٧٢. إعراب القرآن (النحاس)، ٢ / ٥٨،و ينظر، الجامع لأحكام القرآن، ٨ / ٣٣٤.

٧٣. ينظر، مجمع البيان، ٥ / ١٠٥.

٧٤. ينظر، الصحاح، (هنا)، ٦ / ٢٥٦١،و مفردات ألفاظ القرآن، (هنا)، ٥٤٤،و أوضح المسالك إلى

٧٥. ألفية ابن مالك،لابن هشام، ١ / ١٣٧،و شرح الاشموني، ١ / ٦٦.

٧٦. الأعراف / ١١٩.

٧٧. ينظر، التفسير الكبير، ٨ / ٣٢،و الجامع لأحكام القرآن، ٧ / ٢٦٠.

٧٨. ينظر، المخصص، ١٤ / ٨٣،و ارتشاف الضرب، ١ / ٥١٢.

٧٩. مجمع البيان، ٤ / ٤٦٢.

٨٠. ينظر، إعراب القرآن (النحاس)، ١ / ٦٣١.

٨١. ص / ١١.

٨٢. ينظر، مشكل إعراب القرآن، ٢ / ٦٢٤.

٨٣. ينظر، الجامع لأحكام القرآن، ١٥ / ١٥٣.

٨٤. ينظر، الكشاف، ٣ / ٨٢.

٨٥. ينظر، مجمع البيان، ٨ / ٤٦٧،و التفسير الكبير، ٢٦ / ١٨١،١٨٠.

٨٦. ينظر، التفسير الكبير، ٢٦ / ١٨١،١٨٠.

٨٧. ينظر، ارتشاف الضرب، ١ / ٥١١،و الجامع لأحكام القرآن، ٤ / ٧٢،و البحر المحيط، ٢ / ٤٤٤.

٨٨. شرح ديوان الحماسة،للتبريزي، ١ / ١٣٠،وينظر، شرح التسهيل، ١ / ٢٨٢.

٨٩. ينظر، الكتاب، ٣ / ٢٦٧.

٩٠. ينظر، ارتشاف الضرب، ١ / ٥١٢.

٩١. الحاقة / ٣٥.

٩٢. ينظر، مجمع البيان، ١٠ / ٣٤٧.

٩٣. ينظر، المقتضب، ١ / ٤٠،و مجمع البيان، ١٠ / ٣٤٧.

٩٤. ينظر، مجمع البيان، ١٠ / ٣٤٧.

٩٥. ينظر، الجامع لأحكام القرآن، ١٨ / ٢٧٣.

٩٦. ينظر، التفسير الكبير، ٣٠ / ١١٥.

٩٧. ينظر، المخصص، ١٤ / ٨٣،و الفوائد الضائية، ٢ / ٩٩.

٩٨. آل عمران / ٣٨.

٩٩. ينظر، إعراب القرآن (النحاس)، ١ / ٣٢٧،و الجامع لأحكام القرآن، ٤ / ٧٢.

١٠٠. ينظر، مشكل إعراب القرآن، ١ / ١٥٧،و البيان في غريب إعراب القرآن، ١ / ٢٠١،٢٠٢.

١٠١. ينظر، التفسير الكبير، ٨ / ٣٢،و البحر المحيط، ٢ / ٤٤٤،و حاشية الشهاب، ٣ / ٢٤،و الإتقان في

١٠٢. علوم القرآن، ١ / ١٧٩.

١٠٣. غافر / ٧٨.

١٠٤. ينظر، مجمع البيان، ٨ / ٥٣٤،و شرح الكافية، ٢ / ٣٥.

١٠٥. ينظر، مجمع البيان، ٨ / ٥٣٤.

١٠٦. غافر، ٨٥.

١٠٧. غافر / ٧٨.

١٠٨. غافر / ٨٥.

١٠٩. ينظر، أسرار التكرار في القرآن،للكرماني، ١٨٧،و التعبير القرآني، ٢٠١.

١١٠. ينظر، التفسير الكبير، ٢٧ / ٩٢.

١١١. ينظر، حاشية الشهاب، ٧ / ٣٨٦.

١١٢. ينظر، إعراب القرآن (النحاس)، ٢ / ٥٨،و الجامع لأحكام القرآن، ٨ / ٣٣٤.

١١٣. ينظر، مجاز القرآن (لأبي عبيدة)، ١ / ٢٧٨.

١١٤. ينظر، البحر المحيط، ٦ / ١٣٠،و حاشية الشهاب، ٦ / ١٠٤.

١١٥. ينظر، التطور النحوي، ١٧٩.

١١٦. ينظر، فقه اللغات السامية، ٩١.

١١٧. ينظر، التطور النحوي، ١٧٩.

١١٨. ينظر، فقه اللغات السامية، ٩١.

١١٩. ينظر، التطور النحوي، ١٧٩.

١٢٠. ينظر، فقه اللغات السامية، ٨٩.

١٢١. نفسه، ٨٩.

١٢٢. ينظر، التطور النحوي، ١٧٩.

١٢٣. ينظر لسان العرب، (ثمم)، ١٢ / ١٨١،و حاشية الشهاب، ١ / ٣٨٣.

١٢٤. المخصص / ١٤ / ٨٣.

١٢٥. ينظر، حاشية الشهاب، ١ / ٣٨٣.

١٢٦. ينظر، حاشية الصبان، ١ / ٢٣٢.

١٢٧. نفسه، ١ / ٢٣٢.

١٢٨. ينظر، المخصص، ١٤ / ٨٣.

١٢٩. ينظر، مجمع البيان، ١ / ١٩١،و البحر المحيط، ١ / ٣٥٥.

١٣٠. ينظر، إملاء ما من به الرحمن، ١ / ٥٩.

١٣١. ينظر، نحو التيسير،للدكتور أحمد عبد القادر الجواري، ١٠٨،١٠٧.

١٣٢. ينظر، شرح المفصل، ٣ / ١٣٨،و شرح الاشموني، ١ / ٢٦.

١٣٣. ينظر، شرح المفصل، ٣ / ١٣٨.

١٣٤. ينظر، ارتشاف الضرب، ١ / ٥١١،و البحر المحيط، ١ / ٣٥٥.

١٣٥. ينظر، الكتاب، ٣ / ٢٦٧.

١٣٦. ينظر، شرح الكافية، ٢ / ٣٤.

١٣٧. ينظر، التفسير الكبير، ٨ / ٣٢،و الفوائد الضائية، ٢ / ٩٩.

١٣٨. ينظر، العين، (ثم)، ٨ / ٢١٨.

١٣٩. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ١ / ١٢٨،١٢٧.

١٤٠. المخصص، ١٤ / ٨٤،٨٣.

١٤١. ينظر، شرح الكافية، ٢ / ٣٥.

١٤٢. ينظر، حاشية الشهاب، ١ / ٣٨٣.

١٤٣. الفوائد الضائية، ٢ / ٩٩.

١٤٤. البقرة / ١١٥.

١٤٥. ينظر، إعراب القرآن (النحاس)، ١ / ٢٠٨،و الجامع لأحكام القرآن، ٢ / ٧٩.

١٤٦. ينظر، مجمع البيان، ١ / ١٩٠.

١٤٧. ينظر، الجامع لأحكام القرآن، ٢ / ٧٩.

١٤٨. ينظر، مجمع البيان، ١ / ١٩١.

١٤٩. حاشية الشهاب، ٢ / ٢٢٧.

١٥٠. ينظر، المشاهد في القرآن، ٤٨٦.

١٥١. ينظر، المعاني في ضوء أساليب القرآن، ٢٢١.

١٥٢. ينظر، إتحاف فضلاء البشر، ١٤٦،و معجم القراءات، ١ / ١٠٥.

١٥٣. ينظر، المخصص، ١٤ / ٨٣.

١٥٤. الشعراء / ٦٣،٦٤.

١٥٥. ينظر، البحر المحيط، ٧ / ٢٠،و الإتقان في علوم القرآن، ١ / ١٦١،و حاشية الشهاب، ٧ / ١٦.

١٥٦. ينظر، روح المعاني في تفسير القرآن و السبع المثاني،للآلوسي، ١٩ / ٨٩.

١٥٧. ينظر، المخصص، ١٤ / ٨٣.

١٥٨. الإنسان / ٢٠.

١٥٩. ينظر، معاني القرآن (الفراء)، ٣ / ٢١٨،و مشكل إعراب القرآن، ٢ / ٧٨٥،و التفسير الكبير، ٣٠ /

١٦٠. ٢٥١.

١٦١. الأنعام / ٩٤.

١٦٢. ينظر، معاني القرآن (الفراء)، ٣ / ٢١٨.

١٦٣. ينظر، معاني القرآن و إعرابه،للزجاجي، ١ / ٧٠،و المسائل السفرية،لابن هشام الأنصاري، ٣٣،

١٦٤. و لسان العرب، (ثمم)، ١٢ / ٨١.

١٦٥. ينظر، معاني القرآن (الأخفش)، ٢ / ٥٢١.

١٦٦. ينظر، البيان في غريب إعراب القرآن، ٢ / ٤٨٣.

١٦٧. ينظر، مغني اللبيب، ١ / ١٢٨،١٢٧،و المسائل السفرية، ٣٣.

١٦٨. ينظر، حاشية الشهاب، ٨ / ٢٩١.

١٦٩. ينظر، مجمع البيان، ١٠ / ٤١٠،و التفسير الكبير، ٣٠ / ٢٥١،و البحر المحيط، ١ / ٣٥٥،و حاشية

١٧٠. الشهاب، ٨ / ٢٩١.

١٧١. ينظر، روح المعاني، ٢٩، ٢٠٢.

١٧٢. الإنسان / ١٢ ـ ٢٠.

١٧٣. التكوير / ١٩ ـ ٢١.

١٧٤. ينظر، التفسير الكبير، ٣١ / ٧٣.

١٧٥. ينظر، مشكل إعراب القرآن، ٢ / ٨٠٣.

١٧٦. ينظر، حاشية الشهاب، ٨ / ٣٣٠،و روح المعاني، ٣٠ / ٧٦.

١٧٧. ينظر، التفسير الكبير، ٣١ / ٧٣،و حاشية الشهاب، ٨ / ٣٣٠،و روح المعاني، ٣٠ / ٧٦.

١٧٨. ينظر، التفسير الكبير، ٣١ / ٧٣،و حاشية الشهاب، ٨ / ٣٣٠.

١٧٩. ينظر، حاشية الشهاب، ٨ / ٣٣٠.

١٨٠. ينظر، روح المعاني، ٣٠ / ٧٦.

١٨١. ينظر:التبيان في تفسير القرآن :١٠/ ٢٧٧ ، ومجمع البيان في تفسير القرآن :١٠/ ٢٥٠.

١٨٢. يونس / ٥١.

١٨٣. ينظر، البحر المحيط، ٥ / ١٦٧،و حاشية الشهاب، ٥ / ٣٧،و معجم القراءات، ٤ / ١١.

١٨٤. ينظر، جامع البيان،للطبري:١١/ ١٢٢.

١٨٥. ينظر، الإتقان في علوم القرآن، ١ / ١٦١.

١٨٦. يونس / ٥٠.

١٨٧. يونس / ٥١.

١٨٨. ينظر، الفوائد الضائية، ٢ / ٩٩.

١٨٩. مريم / ٧٢.

١٩٠. ينظر، الكشاف، ٣ / ٣٦،و البحر المحيط، ٦ / ٢١٠،و حاشية الشهاب، ٦ / ١٧٦.

١٩١. ينظر، الجامع لأحكام القرآن، ١١ / ١٤١،و البحر المحيط، ٦ / ٢١٠،و معجم القراءات، ٤/ ٥٤،٥٥.

١٩٢. ينظر، الجامع لأحكام القرآن، ١١ / ١٤١.

١٩٣. يونس / ٤٦.

١٩٤. ينظر، الإتقان، ١ / ١٦١.

١٩٥. الكهف / ٤٤.

١٩٦. ينظر، التطور النحوي، ١٧٩.

١٩٧. ينظر، نشوء اللغة العربية و نموها و اكتهالها، للأب انستانس الكرملي، ٦٢.

١٩٨. ينظر، معاني الحروف، ١٠٥.

١٩٩. ينظر، المخصص، ١٤ / ٨٣،و دراسات نقدية في النحو العربي، ٩٣،و معاني النحو، ١ / ١٠٠.

المصادر والمراجع

أولا: الكتب المقدسة:

القرآن الكريم

ثانياً :الكتب المطبوعة .

١- أبوعلي النحوي وجهوده في الدراسات اللغوية والصوتية ، علي جابر المنصوري ، مطبعة الجامعة بغداد ، (ط/ ١) ، ١٩٨٧م .

٢- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ،لأحمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي (ت ١١١٧هـ) ، صححه وعلق علية : محمد علي الضباع ،دار الندوة الجديد – بيروت (د.ط) (د.ت) .

٣- الإتقان في علوم القرآن ، لأبي الفضل عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، دار الفكر بيروت (د.ط) (د.ت)

٤- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأثير الدين بن حيان الأندلسي (ت. ٧٤٥هـ) ، تحقيق : د. مصطفى النحاس، مطبقة النسر الذهبي، (ط / ١)، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م .

٥- أسرار التكرار في القرآن ، محمود بن حمزة الكرماني (ت بعد ٥٠٠هـ) ، دراسة وتحقيق : عبد القادر احمد عطا ، دار بوسلامة- تونس ، (ط/ ١) ،١٩٨٢م .

٦- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو المصرية ،(ط / ٥) ، ١٩٧٥م .

٧- إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد ، مطبعة العاني – بغداد . ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧ م .

٨- إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن ، لأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ) ، تصحيح وتحقيق : إبراهيم عطوة عوض ، مكتبة ومطبعة مصطفى آلبابي الحلبي – مصر ،(ط/ ١)، ١٢٨٠هـ / ١٩٦١م.

٩- أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، دار العلوم الحديثة – بيروت ،١٩٨٢م.

١٠- البارع في اللغة ، لأبي علي إسماعيل القالي البغدادي (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق : هشام الطعان ، مكتبة النهضة – بغداد ، (ط/ ١) ، ١٩٧٥م.

١١- البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، مكتبة ومطابع النصر الحديثة – الرياض د.ت .

١٢- بصائر ذوي التمييز من لطائف الكتاب العزيز ، لمجد الدين الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) ، تحقيق : عبد العليم الطحاوي ،دار إحياء التراث العربي- القاهرة ، ١٢٩٠ / ١٩٩٠م .

١٣- البيان في غريب إعراب القرآن ، لأبي البركات بن الانباري (ت ٥٧٧هـ) ، تحقيق : د.طه عبد الحميد طه ، مراجعة مصطفى السقا ، مطابع الهيأة المصرية العامة للكتاب ،١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

١٤- التصريف الملوكي ، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، عني بتصحيحه وفهرسة مطالبة محمد سعيد بن مصطفى النعسان:علق علية احمد الخاني ومحيي الدين الجراح ، دار المعارف – دمشق ،(ط/ ٢) .د. ت .

١٥- التطور النحوي للغة العربية (محاضرات المستشرق الألماني برجستراسر) أخرجه و وصححه وعلق علية د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م .

١٦- التعبير القرآني ، د. فاضل السامرائي ، دار الكتب للطابعة ، جامعة الموصل ، ١٩٨٦ .

١٧- التفسير الكبير المسمى (مفاتيح الغيب) ، لفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، دار الكتب العلمية – طهران ، (ط / ٢)، د.ت .

١٨- الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي الأنصاري (ت ٦٧١ هـ) ، تحقيق : إبراهيم اطفيش واحمد عبد العليم البرودي ، تصحيح مصطفى السقا ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ١٩٦٧م.

١٩- حاشية الخضري على شرح الشيخ عبد الرحمن بن عقيل ، للشيخ محمد الدمياطي الخضري (ت ١٢٨٧ هـ) ، مطبعة مصطفى ألبابي الحلبي بمصر ١٢٥٩ هـ / ١٩٤٠م.

٢٠- حاشية الشهاب المسماة (عناية القاضي و كفاية الراضي على تفسير البيضاوي) ، للشهاب الخفاجي (ت ١٠٦٩ هـ) ، دار صادر – بيروت .

٢١- حاشية الصبان على شرح الاشموني ، لمحمود بن علي الصبان (ت ١٢٠٦ هـ) ، مطبعة الاستقامة – القاهرة ، (ط / ١) ، ١٩٤٧م .

٢٢- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي – مصر (ط / ٣) ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .

٢٣- دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عظيمة ، مطبعة حسان – القاهرة ،(د.ط) ، (د.ت) .

٢٤- دراسات نقدية في النحو العربي ، د. عبد الرحمن أيوب ، مؤسسة الصباح – الكويت .

٢٥- ديوان الأعشى الكبير ، شرح وتعليق : د. محمد محمد حسين ، المطبعة النموذجية ، بمصر .

٢٦- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لأبي الفضل شهاب الدين محمود الالوسي (ت ١٢٧٠ هـ) ، تحقيق وتصحيح محمد زهري النجار ، مؤسسة الحلبي وشركاؤه – مصر ، ١٢٨٢هـ / ١٩٦٤ م .

٢٧- سر صناعة الإعراب ، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا ، ومحمد الزفزاف وإبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ، مطبعة مصطفى الحلبي – مصر ،(ط/ ١) ، ١٩٥٤ م .

٢٨- شرح الاشموني على ألفية ابن مالك المسمى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) ، لأبي الحسن علي بن محمد بن عيسى الاشموني (ت٩٢٩ هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي بيروت ،(ط/ ١) ، ١٩٥٥ م .

٢٩- شرح التسهيل ، لأبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك ، تحقيق : د. عبد الرحمن السيد ، مكتبة الانجلو مصرية ، (ط/ ١) ، ١٩٧٤م .

٣٠- شرح ديوان الحماسة ، لأبي زكريا التبريزي الشهير بالخطيب (ت٥٠٢هـ) ، عالم الكتب – بيروت (د.ت) .

٣١- شرح الكافية في النحو ، للشيخ رضي الدين الاستراباذي (ت٦٨٦هـ) دار الكتب العلمية – بيروت ،(د.ت) .

٣٢- شرح المفصل ، لموفق الدين بن يعيش النحوي

(ت٦٤٣ هـ) ، عالم الكتب – بيروت ، (د.ت) .
٣٣- الصحاح المسمى (تاج اللغة وصحاح العربية) ؛ لاسماعيل بن حماد الجوهري (ت بعد ٤٠٠ هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ،(ط/ ٤) ، ١٩٨٧م .
٣٤- العين ، للخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ؛ د. إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد – بغداد ١٩٨١م .
٣٥- فقه اللغات السامية ، المستشرق الألماني كارل بروكلمان ، ترجمة د. رمضان عبد التواب ، مطبوعات جامعة الرياض ، ١٩٧٧م .
٣٦- الفلسفة اللغوية والألفاظ المعربة ، جرجي زيدان ، مراجعة وتعليق د. مراد كامل ، دار الهلال – مصر ،(ط/ ٢) ، ١٩٠٤م .
٣٧- الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب ، لنور الدين الجامي (ت٨٩٨هـ) ، دارسة وتحقيق : د. أسامة طه الرفاعي ، مطبعة وزارة الأوقاف العراقية ، ١٩٨٢ م .
٣٨- القاموس المحيط ، لمجد الدين الفيروزبادي (ت٨١٧هـ) ، دار الجيل – بيروت . (د.ت) .
٣٩- كتاب سيبويه ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه (ت١٨٠هـ) ،تحقيق : عبد السلام هارون ، الهيأة المصرية العامة للكتاب – مصر ١٩٧٢م .
٤٠- لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ) ، دار صادر – بيروت ، ١٩٥٥م .
٤١- اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان ، الهيأة المصرية للكتاب ١٩٧٣م .
٤٢- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ، د. غالب المطلبي ، دار الحرية للطباعة – بغداد ، ١٩٨٧م .
٤٣- لهجة قبيلة أسد، علي ناصر غالب ، دار الشؤون الثقافية – بغداد (ط/ ١) ، ١٩٨٩م .
٤٤- مجاز القران ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ)، عارضة بأصوله وعلق علية د. محمد فؤاد سزكين ، نشره أمين الخانجي الكتبي – مصر ، (ط/ ١) ، ١٩٥٤م .
٤٥- مجمع البيان في تفسير القرآن ، لأبي الفضل الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) ، تصحيح وتعليق هاشم الرسولي المحلاتي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٢٢٩هـ .
٤٦- المخصص ، لابن سيده (ت ٤٥٨هـ) ، المكتب التجاري – بيروت د. ت .
٤٧- المسائل السفرية في النحو ، لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: د.علي حسين البواب ، مطابع كلية اللغة العربية بالرياض، د. ت .
٤٨- مشكل إعراب القرآن ، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق : د. حاتم الضامن ، دار الحرية للطباعة – بغداد ، ١٩٧٥م .
٤٩- المعاني في ضوء أساليب القران ، د. عبد الفتاح لاشين ، دار المعارف بمصر ، (ط / ٢) ، ١٩٧٧م .
٥٠- معاني النحو ، د. فاضل السامرائي ، مطبعة التعليم العالي – الموصل ،١٩٨٦م.
٥١- معجم القراءات القرآنية، د. أحمد مختار عمر ، و د. عبد العال سالم مكرم ، مطبوعات جامعة الكويت ، (ط/ ١)، ١٩٨٨م .
٥٢- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق : د. مازن المبارك وجماعته ، دار الفكر

– بيروت، ١٩٦٩م.
٥٣- مفردات ألفاظ القرآن ، للراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم – دمشق ، (ط/ ١)،١٩٩٦م .
٥٤- المقتضب ، لأبي العباس المبرّد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، دار التحرير بالقاهرة (د. ت) .
٥٥- الممتع في التصريف ، لابن عصفور الاشبيلي ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، دار المعرفة – بيروت ، (ط/ ١) ، ١٩٨٧م .
٥٦- منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث ، د. علي زوين، دار الشؤون الثقافية – بغداد ، ١٩٨٦م .
٥٧- نحو التيسير ، د. أحمد عبد الستار الجواري ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ،١٩٨٤م .
٥٨- النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف بمصر ،(ط/ ٢)، ١٩٦٢م .

ثالثا : البحوث المنشورة .
١- ملاحظات في لغة القرآن من خلال اسمي الإشارة والموصول ، مجلة حوليات الجامعة التونسية ، العدد (٧) ، ١٩٧٠م .